أبوإسلام أحمد عبد الله

# من قتل الكلب؟

بيت الحكمة
للإعلام والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
شعبان ١٤١٦ . يناير ١٩٩٦

اسم الكتـاب: من قتل الكلب؟
المؤلــف : أبو إسلام أحمد عبد الله
الإخراج الفني : كمبيوتر بيت الحكمة
رقم الإيـداع : ١٩٩٥/١٠٧١٠
الترقيم الدولي : 5 - 52 - 5271 - 977
النشر والتوزيـع : بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع
عنوان المراسلة : القاهرة
منشية الصدر ـ ١٠١ ش القائد
هــاتف : ٢٨٣١٧١٢
هاتف وفاكس: ٢٨٣١٥٥٢

**لكلب الناس إن فكرت فيه**

**أضر عليك من كلب الكلاب**

**لأن الكلب تخسؤه فيخسأ**

**وكلب الناس يربض للسباب**

## العالمانية

« العالمانية » حسب تعريف مجمع اللغة العربية بالقاهرة هي : مصدر صناعي من « العالم » ، أى الانتماء إلي العالم أو الأرض ، دون الانتماء إلي « الدين » أو العلم . والمقصود بها في لغتها الأصلية : فصل الدين عن الدولة ، وإبعاد الكنيسة عن السلطة [1]

والدولة العالمانية كما انتهت إليها قواميس اللغة وتعريفات علماء اللاهوت والدين واللغة ، هي فصل الدين عن الدولة ، وصياغة ذلك في شعار : « الدين لله والوطن للجميع ».

وأن الشعب هو مصدر السلطات ، وأن القيم الأخلاقية لا تخضع لناموس مقدس ، وإنما تخضع للمصلحة العامة للمجتمع ، وقبله المصلحة الخاصة

---

( ١ ) صحيفة الأهرام القاهرة - ٢٨/٨/١٩٨٨ .

لفرد، دون الاعتبار بالضوابط الدينية أو العقدية ، جنوحاً نحو ما عُرف بمذهب « **الإنسانية** ».

وبناء علي هذا التصور المعرفى والفكرى للعالمانية ، تبلورت الرؤية لدي الاتجاه الإسلامى ، بل والكنسى المحافظ ، علي أنها صورة من صور الكفر ، ودعوة معاصرة إلي العودة نحو الوثنية وتأليه الفرد ، وانحطاط قيم العدل لحساب المنفعة والبراجماتية والواقعية وغير ذلك من المذهبيات الوضعية المعاصرة ، إذ تخلص هذه الرؤية إلي أن الدولة العالمانية فى مواجهة الدولة الدينية ، تكون هي ذاتها « الدولة اللادينية » .

وعلي محور آخر ، فإن الدولة الدينية كما انتهت إليه الرؤية الفكرية - العالمانية - استناداً إلي الواقع التاريخى، تعني إضفاء الألوهية والقداسة علي الحاكم ، وهو ما كان يُعرف عند الكنيسة البابوية في العصور الوسطي ، وعند بعض المذهبيات الإسلامية المتطرفة بـ « ظل الله علي الأرض » المعصوم من كل خطأ أوخطيئة ،

الذي لا راد لأوامره ، ولا قول فوق قوله .

وبناء علي هذ التصور الموجود عن الدولة الدينية لدي الاتجاه العالمانى ، بل وعند بعض المفكرين المسلمين المعاصرين - والذي يؤكده ويعضده ويسانده الفكر البروتستانتي بكافة طوائفه ، والعقيدة الكاثوليكية في أغلب طوائفها - فإن نظاماً بهذه الصورة لا يبشر بغير الرعب والاستبداد والطاغوتية ، واسترجاعاً لواقع الفرعونية القديمة .

وهكذا يفرز الواقع الدينى والسياسى في بلاد المسلمين - خاصة بعد انهيار الشيوعية - وجهتى نظر متضادتين ، يطرحهما كل طرف من الطرفين علي الطرف الآخر .

ولا شك أن المساحة الشاسعة بينهما من حيث انعدام الثقة وافتقاد الأمن والأمان في ظل تاريخ سياسي مليء بالمذابح والانقلابات والخيانات والحروب والدم والدمار والظلم والسجون والمعتقلات ، لم ولن يسمح بقبول

أحد الفريقين لوجهة نظر الآخر ، وبالتالي فإن كل طرف من الطرفين ، لا يجد صعوبة شديدة فى فهم الآخر وحسب ، بل فى مجرد الاستماع إليه .

دعاة الدولة الدينية يؤكدون اتفاقهم التام علي أن الأمة هي مصدر السلطة ، ولكن بشرط سيادة الشريعة علي هذه السلطة .

ويؤكد أن سيادة الشريعة لا تعني - كما هو مسلط علي الأفهام الأخري - تأليه الحكام والملوك والأمراء كما كان الحال في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية لأن هذا مرفوضاً تماماً ، بل وليس له سابقة ، في دين المسلمين ولا في تاريخهم .

ولا يختلف العالمانيون ، ولا ينكرون في الحقيقة ، أن الدولة الدينية عند المسلمين لا يمكن أن تعني بأي صورة من الصور تأليه الحاكم ، أو جعل الوالي أو الأمير مصدراً للسلطات ، وتوزيع وثائق الغفران أو إصدار « صك » بنجاة هذا من النار أو حرمان ذاك من الجنة .

**إذن : أين موطن الخلاف ؟**

ببساطة شديدة ، إن الخلاف يكمن في عدم قبول العالمانيين التكليفات الربانية التي وردت في كتاب الله وسنه رسوله صلي الله عليه وسلم ، بحكم ما تعلموه أو درسوه أو المؤهلات التي حصلوا عليها أو الانتماء الفكري الذي ارتبطوا به .

فإذا كانوا مسلمين حقاً ـ وهذا حسبنا ـ فلا خلاف أن مرجعية المسلم واحدة ثابتة مقدسة ، ألا وهي كتاب الله الكريم ، ثم السنة النبوية الصحيحة .

فإذا رأي المسلم أنه غير ملزم بهذه المرجعية وشكك في صدقها ، أو سلامتها ، أو قدسيتها ، أو سيادتها ، أو اتهمها بالقدم وعدم الصلاحية للحاضر ، أو تخلفها عن مواكبة الحضارة الإنسانية ومستقبل العالم ، أو ما شابه ذلك من تعبيرات ، فهو بهذا يكون قد تحلل من أي إلزام أو سلطان لكتاب الله أو سنة نبيه صلي الله عليه وسلم.

وهنا لابد أن يأخذ النِقَاش والجدال معه مستوي آخر من مستويات الدعوة الدينية أو الفكر الإسلامي .

غير أن جميع العالمانيين تقريباً ، يحرصون ويؤكدون علي إيمانهم الكامل والثابت بكتاب الله الكريم ، ولكن بشرطين :

**الأول** : أن النص القرآني مثل أي نص بشري يخضع للأخذ والرد والتفسير والتأويل ، بما يتناسب مع مصلحة الإنسان والمجتمع ، وبحسب الواقع الزماني والمكاني المتغير والمبدل دائماً .

**الثاني** : أن السنة النبوية الشريفة ليست ملزمة لهم علي الإطلاق لما يشوب بعض أحاديثها من درجات ضعف ، وما يشوب بعض رواتها من درجات عدم الثقة -حسب زعمهم- .

وبناء علي الشرطين ، فإن كلاً من القرآن والسنة لابد أن يخضعا للنقد والتمحيص ، فما يتفق مع العقل - دون

وضع ضوابط لهذا العقل - أخذوه ، وما لا يتفق مع العقل رفضوه ، وهنا يتجسد الخلاف الذى وُلدَ منذ بدأ التنزيل ، ولن ينته إلي يوم الدين ، خلاف وصراع بين المؤمنين وبين المنافقين ، أو المشركين ، أو الكفار ، أو المرتدين ، أو الضالين ، أو المغضوب عليهم ، بل قد يكون قِتالاً بين المؤمنين بعضهم البعض ، ولكن فيما هو غير حالة العالمانيين الذين أعلنوها بصراحة شديدة ، ثورة، ليست علي المسلمين المعاصرين أو السلفيين أو التقدميين أو المستنيرين - إن صحت مثل هذه التسميات - إنما ثورة علي « الإسلام » كدين وكعقيدة ، وانقلاب خبيث علي « ألسنة » كبرهان إنسان لتأكيد النبوة ، وآية ربانية لجلال الوحدانية ، إذ لا يتصور للأمة المسلمة أن تقيم أحكام دينها في الزواج والطلاق والبيع والشراء والدين والربا والمواريث .... إلخ بعيداً عن سلطان وسياسة ودستور « الدولة » ، التي تحكم هذه الأمة .

ولا يتـوقف الأمـر عند الأحكام فـحـسب ، بل إن الآداب والأخلاق والعلاقات والمعاملات والعبادات في أمـة الإسـلام ، لا يمكن هي الأخـري أن تنضـبط حسب نصـوص القـرآن والسنة النبـوية الشـريفـة في غـيـاب « الدولة » التي تقوم علي حماية هذه الأركان .

ويقـول سبـحـانه وتعـالي ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ** ﴾ [ **النساء : ١٠٥** ]

وهو القـائل في محكم كتابه الكريم : ﴿ **وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ** ﴾ [ **المائدة : ٤٩** ]

والـذي لا نـشك فـيـه أن هـذا الموقف الذي يقـفـه العـالمانيين المنتـمين للإسـلام ، يرجع إلي التـأثيـر الكبـير للعالمانية الغربية المتمثلة في المذاهب والمدارس الفلسفية والفكرية والأدبية القديمة والمعاصرة علي السواء ، ثم إلي الجهل التام بكمال دينهم، وسمو عقيدتهم .

ولو أنّ المسلمين يملكون أدوات الدعوة الصحيحة بشرياً وفكرياً ، لاستقامت حالات عِوجَ كثيرة أصابت العقل المسلم ، بسبب غياب المنهجية العلمية في عرض الإسلام ، وفي تحصين قلاعه ، وفي مواجهة خصومه ، وفي نشر دعوته .

ولن يُغفر لدعاة المسلمين هذا الغياب وذاك التشتت، القول بأنه كان هناك استعمار أو جهل أو فقر أو غير ذلك من أدوات التبرير.

***

## فرج فوده العالماني

ومن دواعي فخر العالمانيين ، انتسابهم إلي العالمانية، ومن بين الصفوف الأولى في طابورهم ، كان يقف الدكتور فرج فوده الذي قُتِل رَمياً برصاصات شابين ينتميان إلي أحد فصائل الجماعة الإسلامية التي تستخدم العنف وسيلة «للخلاص من حكم الطواغيت».

لقد كان فرج فوده رأس من رؤوس الأفعي العالمانية التي تنفث سمومها في جسد المجتمع المصري بلا رحمة ولا رأفة ولا تقوي ولا ورع .

لقد استعرض الدكتور فرج فوده ، قوة وسلاطة لسانه في كافة الميادين العامة ، وحاول بكل السبل والوسائل أن يؤكد أنه أقوى من كل العلماء والشيوخ والدعاة والمفسرين ، بل من فقهاء المذاهب الكبري في تاريخ المسلمين .

لقد شعر فرج فوده أن أحداً لا ولن يستطيع التصدى له في ظل واقع سياسى وأمن اجتماعى شديد الحساسية، بالنسبة لشيوخ وعلماء ودعاة وشباب المسلمين ، فحتى شيخ الأزهر لم يفلت من أذاه ، لم يلزم الدكتور نفسه بحدود ، ولم يضع لنفسه خطاً شرعياً يقف عنده ، فنال من القرآن ، ومن السنة ومن تاريخ المسلمين ، ومن ... ومن ... حتي جاء دور « الله » عز وجل فلم يستطع الإمساك بزمام عقله ، وفلت منه الزمام فداس شريعته « كالبلدوزر » الأهوج ، وظن لوقت ليس بالقليل ، أنه أصبح فوق « شرائع السماء » .

لذلك كان مقاله « غدر البشر ووفاء الكلاب » الذي نشرته مجلة مصرية تدعي « كل الناس » ، علي أنه آخر ما كتب الدكتور فرج فوده قبل مقتله ، خطاً غير الذي تعودناه منه ، ألفاظاً لم يستخدمها من قبل ، وتعبيرات هو أبعد الناس عنها ، لا في الاتجاه السالب كما اعتدنا منه ، إنما فى الاتجاه الإيجابى .

تحدث فرج فوده عن : «الحب ، العطف ، الحنان ، الإخلاص ، الوفاء ، الدلال ، الاحترام ، الشفقة ، الرحمة» فشدني حتي أسرني وكدت أري فيه رجلاً آخر غير الذي كان ، وظننت أن الله أراد أن يخزي خصومه بتوبة ربانية قبل موته ليعلم القاصي والداني والمفتي والمجتهد ، أن الله هو مُقَلِّب القلوب ، وإلا نستكثر التوبة علي إنسان مهما كان . فمن ذا الذي يتاله علي الله فيحكم بأن هذا سيدخل الجنة وهذا سيدخل النار ؟

في هذا المقال استعرض فرج فوده علاقة أسرية خاصة بينه وبين أحد أفراد أسرته ، دهمته سيارة في الطريق العام ، فكانت علاقة إنسانية ذات مقام ووقار .

ومن هنا بدأت أسترجع علاقته بولي نعمته ، برب الكون وما فيه ومن فيه ، وأتذكر كلماته القاسية وهو يجهر في جرأة بمواقفه الاستعلائية من الشريعة الإسلامية ومن المسلمين ومن أحكام الزواج والطلاق والمواريث والحجاب والصلاة .

وفي ذات الوقت كان موقفه المتواضع من غير المسلمين ، فيعلي شأنهم ويتغني بمآثرهم حتي أصبح لسان حالهم .

سطور قليلة، جمعتها من أوراقي المتناثرة مما كان يدلل به الدكتور فوده في كتبه ومقالاته ومحاضراته ، تعطينا صورة واضحة عن شخصيته ، قبل موت عزيزه ، فقيد الأسرة ، وقبل أن يكتب مقاله ، الذي هو موضوع هذه الرسالة الصغيرة ، والذي حمل عنوان : « **غدر البشر ووفاء الكلاب** » .

***

## علاقة فرج فوده بشريعة ربه

### لقد قال فرج فوده :

**القانون الوضعي أفضل**

* القانون الوضعي يحقق صالح المجتمع في قضايا الزنا مثلاً ، أكثر مما ستحققه الشريعة لو طبقت . (١)

**الشريعة قاصرة**

* وببساطة القانون الحالي ( فى مصر )عاقب علي جرائم يعسر علي الشريعة أن تعاقب عليها ، ويعكس احتياج المجتمع المعاصر بأقدر مما تفعل الشريعة (٢).

**ردة حضارية**

* ولذلك فالدعوة لإقامة دولة دينية في مصر ، تمثل ردة حضارية شاملة بكل المقاييس (٣).

---

(١) حوار حول قضايا إسلامية ص ١٧٨ .
(٢) الحقيقة الغائبة . ص ١٢١ .
(٣) الطائفية إلي أين . ص٢٠ .

### هذه دعوتي ما حييت

* إنني لن أترك التصدي لهذا الأمر ما حييت ، ولن أترك هذه الدعوة ما ظل فيّ عرق ينبض. (١)

### استأصلوا مظاهر الإسلام

* ما يحدث في المجتمع من مظاهر الردة ، عندما يطالب البعض بتسييد الحجاب ... وإطالة اللحي .... واستعمال السواك بدلاً من معجون الأسنان ، نوع من المرض يجب استئصاله (٢).

### امنعوا الصلاة في العمل

* وتعطيل الأعمال في الوزارات والمصالح الحكومية ... وتخصيص صالات المباني لأداء الصلاة ...كل هذا مخالف للقانون (٣).

---

(١) قبل السقوط ص ٨٦.
(٢) حوارات حول الشريعة ، أحمد جوده . ص ١٩
(٣) النذير ٣٩ـ٤٠ .

### أنا ضد الشريعة

* فأنا ببساطة ضد تطبيق الشريعة الإسلامية فوراً ، أو حتي خطوة خطوة ... و إذا كان عدم تطبيق الشريعة معصية ، فلتكن معصية نسعد بارتكابها ، اتقاء لما هو أسوأ ، وهو الفتنة الطائفية (١) .

### الدولة الإسلامية طائفية

* فللفتنة الطائفية ، أسباب عددة ، وجذور عميقة، رغم أهميتها ، لا ترقي إلي مستوي السبب الرئيسي وهو: سعي بعض المسلمين في مصر إلي إقامة دولة دينية إسلامية ، واستجابة الرأي العام لهذا السعي(٢).

### أسلمة التلفاز سطوة

* وأن يتحول التليفزيون والإذاعة ، من تليفزيون

---

(١) حوارات حول الشريعة ، أحمد جوده . ص ١١

(٢) الطائفية إلي أين ؟ ص ١٩ .

وإذاعة مصرية ، إلي تليفزيون وإذاعة إسلامية ، أمر يزيد من إحساس البعض الآخر بالسطوة وبالغربة (١).

## الإعلام الديني تراجع

* وقد انتقدت بعض مظاهر التراجع الإعلامي أمام المد الديني والحرص علي إذاعة آذان الصلاة كاملاً مهما كانت البرامج المذاعة ... ثم تطور الآن إلي إذاعة أحاديث نبوية بعد الآذان ... وليس ببعيد ذلك اليوم الذي نسمع فيه شرحاً للحديث النبوي بعد إلقائه (٢).

## مخاطر الأذان

* وهذا يشكل خطراً علي مدنية الدولة من ناحية وعلي الوحدة الوطنية من ناحية أخري (٣).

(١) الطائفية إلي أين ؟ ص ٣٢.
(٢) الطائفية إلي أين ؟ ص ٣١.
(٣) النذير ص ٢٦.

**السفور هو التنوير**

* إننا نترحم علي رواد التنوير في بدايات هذا القرن بدعوتهم **للسفور** ، الذي يتطوع جهابذة اليوم - ليس بتحريمه فقط ، بل بتجريمه أيضاً . إن الشيخ أبو العيون في الأربعينيات أفتي بحرمة ( **المايوه** ) فاوسعه رسامو الكاريكاتير بالنكات اللاذعة ، واليوم اصبح **السفور** وليس **المايوه** هو جريمة الجرائم ، ملايين النساء السافرات في الجامعة ، وأماكن العمل ، والمصانع ، اصبحن مجرمات في عُرف أهل التشريع (١).

* *وإلي هنا ، اكتفي بعرض موقف فوده ، من شريعة الله وأحكامه وسننه ، وهو موقف شاذ بالنسبة لموقفه من عزيز ، كان واحداً من أسرته فدهمته سيارة غادرة ، فكتب مقالته : « غدر البشر ووفاء الكلاب »*

***

(١) مقال بعنوان : ماذا حدث للعقل المصري ، مجلة اكتوبر ، العدد ٨١١ في ١٠/٥/١٩٩٢.

## غدر البشر ووفاء الكلاب

كـان هذا هو عنوان المقـال الذي نشـرته مجلة « كل الناس » إحـدي مـجـمـوعـة حـديثـة من المجـلات شـبـه الإباحـيـة، التي تتنافس علي إصـدارها المؤسـسـات الإعلامية بمصر لتحقيق الأرباح ، بغض النظر عما تقدمه من مواد مفسدة لشباب المجتمع ، هدامة للقيم ، مروجة لما تسـتحي منه الأخـلاق الحـمـيـدة ، والسلوكـيـات السوية.

قالت المجلة (١) مثل عشرات الصحف الأخري ، أن هذا المقال اختص به فرج فوده صحيفتنا ، وأنه آخر ما كتب الفقيد الشهيد ( !! ).

فلماذا اختار فرج فودة الكلاب من بين كل الحيوانات ليقارن بينها وبين البشر علي الإطلاق ؟

---

(١) مجلة كل الناس ، عدد ١/٧/١٩٩٢ص ٢٦، ٢٧.

## الكلب في التراث الشعبى والأدبي والديني

* في المعتقدات الشعبية يقال أن أصل الكلب ذئب صغير من الهند يدعي ( Canis Pallipes ) باللاتينية ، وزعم آخرون أنه من الجنّ ( الجن الضعيف ) ، وأنه نوع من المسخ .

* وقد اعتبره أصحاب عقيدة « زرادشت » الوثنية في إيران قبل الإسلام نجساً ، إلا إذا استخدم في الحراسة .

* واستخدمه المجوس « عبدة النار » في اختبار الموتي قبل دفنهم للتأكد من موتهم .

* وعند المصريين القدماء ، وجدت أصناماً لأحد آلهتهم « أنوبيس » في صورة إنسان ذا رأس كلب ، أو في صورة كلب .

ويروى أن حاكم مدينة « عرقا » الفينيقية ( بلاد الشام ) أرسل إلي فرعون مصر رسالة يقول فيها :

« مولاي ، أنا عبدك وغبار قدمك ، أسجد عند موطء قدميك سبع مرات ، وأؤكد أني خادم الملك ، وكلبه الأمين »

* ولذلك حرّم أهل فينيقيا تناول لحم الكلب، في حين أن القرطاجيين في بلاد المغرب الذين انحدروا من أصل فينيقي ، كانوا آكلون لحم الكلاب ، حتي جاءهم ملك يدعي « داروس » فحرمه عليهم .

* وفي التوراة اليهودية، تحكي عن الكلب بتحقير .

* أما في النصرانية فلم يذكر عندهم موقف عن الكلاب لاعتبارهم أن النجاسة روحية فقط ، ولا أصل لرواية الجاحظ عن رؤية المسيح لبياض أسنان الكلب .

* وفي عرب الجاهلية الذين كانوا يتخذون بيوتاً للعبادة ، كانت تقسم هذه البيوت إلي بيوت أصنام وبيوت نيران ، وعلي رأسها البيت العتيق ( الكعبة ) لكنه لم يوجد لديهم صنماً عبدوه علي صورة كلب علي الإطلاق ، برغم أن قبائل كبري عندهم حملت

أسماء مشتقة من كلمة كلب مثل : كلب ، كلاب ، كليب .

* وفي مقامات «الحريري» الشهيرة ، لم تأت صورة كلب ، كما كانت صورة الكلب نادرة فيما عثر عليه من آثار ونمنمات عربية في بداية عهد العرب بالإسلام.

* وفي كتاب «كليلة ودمنة» لم تأت قصة أو باب تتعلق بالكلب ، وإن كان اسمه قد ورد عرضاً وبلمحة خاطفة بموقعين اثنين فقط .

* أما في القرآن الكريم ، فقد ورد ذكر الكلب أربع مرات في سورة الكهف ، ومرة واحدة في سورة الأعراف، ومرة «مكلبين» في سورة المائدة .

* وفي الحديث النبوي الشريف ورد اسم الكلب مرات عديدة حتي أصبح له أحكامه الخاصة به كنجاسته وبيعه وتربيته وأكل لحمه وقتله وعلاقته بالجن والشياطين ومعناه في الأحلام .

* وامتداداً لمواقف الجاهلية التي ترسبت لدي بعض المسلمين ، نجد ان أجود شعرُ أبى نواس (في القرن الثاني الهجري ) جاء في الكلاب التي كان علي معرفة تامة بها .

ويعتبر أبو نواس من الأمثلة أو القدوة الحسنة في الشعر لرواد مدرسة « الحداثة » التي ينتمي إليها الشعراء : أدونيس وعبد المعطي حجازي وغالي شكري وصلاح عبد الصبور .... إلخ القائمة الحمراء [١].

ويروي أن أبو نواس قد نظم في الكلاب « ٢٩ » أرجوزة و « ٤ » قصائد ، في عدد منها وصفه (أي الكلب ) بأنه « الخليل » و « الأخ المواس » .

**ساءلت نفسي :**

الهذه المكانة الكبيرة للكلب عند أبي نواس شيخ الدكتور فوده ، حرص الدكتور أن يتضمن آخر ما كتبه ، تكريماً للكلاب ، في مقال عنوانه « غدر البشر ووفاء

( ١ ) للمؤلف تحت الطبع : « الحداثة ملة الكفر المعاصر » .

لكلاب » ؟

قد يكون ذلك صواباً ، وقد يكون خطأ ، فنحن لم نشق عن قلب الرجل حتي نعرف ماذا كان عليه من نية ، لكن طرحاً فكرياً آخر قد شغلني كثيراً لاختيار فرج فوده للكلاب ، كرمز سياسي يمكن التحدث علي لسانهم ، كما كان يفعل بعض الكتاب عند المحن والابتلاءات .

كان النقاد يرجعون تأليف القصص والروايات باسم الكلاب أو إنطاق الحمير أو التحدث علي ألسنة الأفيال أو الجرذان ، إلي قسوة الحكام ، والاضطهاد السياسي ، أو الخوف من إبداء الرأي ، خشية البطش من الملوك أو القياصرة ، مثلما فعل الجاحظ والدميري وابن المقفع وغيرهم .

لكن هذا كله غير متوفر في حياة فرج فودة الخاصة والعامة، ولا في موقفه من الحكومة أو الحكام أو النظام.

فالرجل من أدوات العالمانية ، ومن رواد الهجوم علي الإسلام والمسلمين ، ومن سدنة السبّ في العلماء ، وتفسح له صحف أكتوبر ومايو والأحرار لنشر مسلسلات المقالات ، وتتسابق دور النشر المؤيدة لفكره ، أو المؤيد هو لفكرها ، في نشر مؤلفاته التي تهدم في أركان الدين ، حتي بلغ به الأمر تأليف كتاب يكتب هو في مقدمته ، أنه لا يؤمن بما في الكتاب ولا يوافق عليه ، إنما لاستثارة المؤمنين بالله والغيوريين علي الإسلام.

في ظل هذا الجو الربيعي المنعش الذي عاش فيه فرج فودة حياته الفكرية والسياسية ، مرضياً عنه من البيت الأبيض ، وعَلماً من أعلام البيت الأحمر الذي كان ، يتأكد لنا أن فودة خارج قائمة المفكرين الذين أحبوا الكلاب ، لما تعرضوا له من نكران البشر ، أو خشوا من بطشهم وعذابهم ومعتقلاتهم .

***

## الحقيقة الغائبة

إذن ما الذي دفع فودة إلي هذه العلاقة الحميمة بينه وبين الكلاب حتي يكونوا عنده أوفي من البشر؟

**لقد بدأ المقال بهذه العبارة :**

*«نعم ، حدثت هذه الجنازة في بيتنا ، لحظة فَقَدنا لحبيب الجميع ، وأحب الجميع إلي الجميع» .*

أخبرت هذه الافتتاحة الحزينة ، عن فقد عزيز لدى أسرة الراحل فرج فوده ، وهذا العزيز ، هو حبيب الجميع ، بل هو أحب الجميع إلي الجميع ، أي أن الجميع يحبونه أكثر مما يحبون أنفسهم ، والجميع هم فرج فوده وزوجته وابنه أحمد وابنته ... و «ياسمين» أصغر العائلة .

لقد كان هذا الفقيد العزيز هو :

*«الهاش ، الباش ، الحريص علي أن يكون أول من يستقبلك ، وأعلاهم صوتاً ، وأكثرهم عاطفة» .*

تلك هي بعض الصفات التي وصف بها فرج فوده فقيده وفقيد العائلة العزيز ، صفات ينشرح لها قلب الحزين ، وتسكن بها جوارح المكلوم ، ثم هو فوق هذا كان « *أكثرهم عاطفة ، لا يهدأ إلا إذا داعبته ، ولا يستريح إلا إذا أشبعك تقبيلاً* ».

إن ميتاً علي هذه الصورة ، ليس من السهل أن تفتقده أسرة صغيرة أو كبيرة ، مثل أسرة فرج فوده أو غيرها ، خاصة إذا كانت المشاعر مرهفة جياشة كتلك التي تعبر عنها كلمات الدكتور.

« *مات الذكي* » هكذا ينعاه الدكتور فرج فوده في حسرة وألم ، ثم يستطرد : « *الذي كان يحتفظ في ذهنه بخريطة لساكني البيت ، يرتب فيها مواقعهم وأقدارهم ، فيحترم الكبير ويزمجر مع الصغير ، ويبالغ في دلاله مع ابنتي الكبري* » ولا حرج في ذلك فالفقيد كان واحداً من العائلة ، بل هو أحب الجميع إلي الجميع ، فيحترم من يشاء ويدلل من يشاء ، خاصة أنه يميز في

رقة ، بين الاحترام - مع الكبار من الجنس الخشن - وبين الدلال مع من يناسبه الدلال من الجنس الناعم ، وفي الحق لا حياء .

« *ما أكثر ما رأيته مبتسماً وهو يستقبلني بعد عودتي من السفر* » تلك هي سمات الأوفياء المخلصين من الأحباب والأصدقاء والأعزاء ، يتباري الدكتور فوده في ذكرها الواحدة تلو الأخرى ، ليعمق فينا مشاعر الحب تجاه من أحب ، لنحمل عنه بعض أحزانه لفقدانه عزيزه الغالي ، بل هو لا يكتفي بذكر هذه المآثر النبيلة ، لكنه يقسم على صدق ما يقول ، مفترضاً فينا من فرط عجبه لمقدار حبه ، أننا لن نصدقه فيقول :

« *فو الله كانت له ابتسامة تسعد الكون كله* ».

كان يشكو لي صديق من أن ولده الأكبر عندما يبتسم ، فكأن الكون كله يبتسم ، استكثرت حينها ذلك الوصف الكوني الذي وصف به الصديق ولده ، لكنني بعدما قرأت تكراراً لهذا الوصف لعزيز الدكتور

فوده ، أدركت أن هذه المشاعر ، من بين تلك المشاعر المشتركة بين الآباء تجاه الأعزاء .

والشيء بالشيئ يذكر ، أتذكر أن صديقي قال عن ولده الحبيب ، أنه كان يتكلم كثيراً لكن عينيه كانت تقول كل شيء ويقسم فرج فوده أيضاً :

«*ووالله كان يتكلم بعينيه كلاماً ابلغ من كل قول*».

لقد رفع فرج فوده في حياته ، لواء الظلم لنفسه ولدينه ولدين المسلمين ، بما أفتى ، وبما سبّ وبما شتم ، وبما أساء ، وبما أرغي وأزبد ، لكنه مع قرنائه في مدرسة العالمانية ، كانوا يرفعون شعاراً واحداً ، هو

«*إقامة العدل ، ونصرة المظلوم ، والوقوف في وجه الظالم*».

وتحت هذه الشعارات الرنانة طالبوا بكل ما يتنافي مع قيم المجتمع وأدبياته وتاريخه وحضارته.

ولم يفت الدكتور فوده ألا يحرم فقيده العزيز مما يصف به هو نفسه ، فيقول عن فقيده : « *والله كان يفهم العدل* » وليس هذا فقط ، بل « *ويسعي لإقامته* » كيف يادكتور ؟ : « *إذا تشاجر الأبناء انتصر للمظلوم ، وهبّ في وجه الظالم ، مهما كان حبه له* » .

من الضروري حقاً أن يكون في كل بيت حَكَم عدل من أهل البيت ، له هذه القوة وهذه الهيبة والهيمنة ، وضروري أن أسرة مثل أسرة الدكتور فرج كان صعباً عليها أن تعيش بدون هذا الحكم ، وإلا من كان منتصراً للمظلوم غيره ، من كان هابّاً في وجه الظالم سواه ، غير أنني أحسب كثيراً أن الدكتور فوده قد بالغ كثيراً في خضوعه لهذا الحَكَم العدل في أسرته ، وإلا : هل كانت قرارات الفقيد ، تطبق علي الدكتور فوده هو الآخر ، أم أنه لم يخضع لعدل هذا العادل الذي لم يخش في عدله لومة لائم حتي علي من كان يحبه ؟

لقد أوكل إليه الدكتور فوده هذه المهمة في البيت ،

بل أوكل إليه مراقبة الأحوال الاجتماعية والعلاقات الأسرية في غيابه فيقول : «*كنت أداعبه بقولي : إذا حدث شيء وأنا غائب ، حدثني في التليفون . . .*»

* إن الفترة التي قضاها فرج فوده في كنف الله ورحمته بلغت أكثر من خمسين عاماً ، هي عمره الذي عاشه ، ولم يأل جهداً في التصدي لشريعة الله تعالي . وإعلان رفضه لتطبيقها علي الناس ، أو أن تكون دستوراً للحياة ، حتي أصبح العوام والخواص في مصر والعالم العربي يعرفون الدكتور فوده برفضه لشرع الله ، ويعرفون رفض شريعة الله بفرج فوده ومن سار علي دربه ، لكن عزيز فرج فوده ، لم يعش معه في بيته أكثر من ست سنوات يصفها الدكتور فيقول :

«*ست سنوات علي الحلوة والمرة ، فرض نفسه علي الكبير والصغير ، وأصبح محوراً للمنزل كله ، يعرفنا الناس به ، ويسألنا المقربون عنه*».

* لقد أخذني فقيد فرج فوده ، حتي شغفت به كثيراً ، وتمنيت لو أنني رأيته يوماً قبل فقده ، ولكن تلك هي إرادة الله ، إن فقيداً بهذه الصفات النبيلة ، ليس سهلاً لا علي فرج فوده وحسب ، بل علي أي من يقرأ أو يسمع بهذه الصفات الحميدة ، ألا يحزن لفقده، وأنا واحد من هؤلاء .

لقد فقدته أسرة فرج فوده ، وفقدته مصر ، بل وفقدته الإنسانية كلها ، في زمن عز فيه أن نسمع أو نقرأ هذه الصفات في أحد ، حتي فرج فوده نفسه .

لقد أصابني الهم والحزن لفقد هذه الصفات النبيلة وأخذت أحملق بين سطور المقال ، أسابق الكلمات ، أهرول بين السطور ، لا يهمني من هو ، وكم عمره ، وابن من ، وما صلة القرابة بينه وبين الدكتور .

سؤال واحد شغلني :

كيف مات الفقيد ؟

هل اغتاله الموساد الإسرائيلي ؟

أم إنه إنذار تهديدي من إحدي الجماعات ؟

هل كان مريضاً ؟ وبأى مرض كان ؟

هل مات في المستشفي ؟ أحسب كذلك ، لأن العنوان يقول غدر البشر ووفاء الكلاب ، فعسي أن يكون طبيباً أهمل في العلاج ، مما استثار الدكتور؟

ففي أي مستشفي ؟

وإن كان قد مات في البيت فهل مات لعدم توافر العلاج ؟ أم أن العلاج جاء متأخراً ؟ ولماذا لم يرسل الدكتور لطلب العلاج من أحد مراكز تصدير العالمانية وتمويلها في الخارج ممن كانوا يستضيفونه لشتم المسلمين هناك ؟

من قتل هذا الفقيد المثالي ؟

من قتل هذا الفقيد الغالي ؟

الحمد لله ، لقد وجدت الإجابة في العمود الثالث من صفحة المجلة ، وعلي الفور ، هدأت غضبتي ،

وتنفست الصعداء إذ قال الدكتور فرج :

« *ثم حدثت الفجيعة ، حين سافر الأولاد مع أمهم إلي مرسي مطروح* » ومعهم الفقيد العادل ، ليضبط الحقوق بين الأبناء إذا ما تشاجروا ، خاصة أن الأب لم يسافر معهم « *تخلفت أنا في القاهرة لبعض المشاغل* » .

وفي مرسي مطروح « *نام الجميع من إرهاق السفر عدا زوجتي التي خطر لها أن تتجول حول البنيت لدقائق* » ، لكن الفقيد لم يرض أن تنزل الزوجة وحدها ، واختار أن يكون في رفقتها « *فإذا به يتسلل وراءها دون أن تحس به ، وما إن عَبَرت الطريق ، حتي ترامي إلي سمعها صوت ارتطام وحشرجة صوت مميز ..... لقد سقط علي قارعة الطريق ، كأنه جثة هامدة ، غير أنها نادته ـ وهي تهرول نحوه ـ رفع رأسه إليها ملبياً النداء ، ثم هبط رأسه وانتهي الأمر* » .

ومن هنا بدأ موكب الأحزان الذي اكتنف أسرة الدكتور فوده لفقد أعز الأعزاء وأحب الأحباب ، فيقول :

*« لا تسل عن صراخ الأبناء والبنات ، ولا عن حزنهم ، ولا عن قرارهم بقطع الرحلة بعد يوم واحد والعودة إلي القاهرة ، ولا عن موكبهم الحزين لدفنه مودعاً بالدموع ، ولا عن حزني ، وأنا أتلقي نعي ابن عزيز »* .

هنا فقط هدأت نفسي من اللهث خلف السطور والكلمات ، لمعرفة : من الفقيد ؟

**إنه ابن الدكتور فرج فوده .**

لكن أهو الابن البكر ؟ أهو الابن الأخير؟ فقط هنا يكون الإعزاز والحب متميزاً بعض الشيء برغم أنف الوالدين ، ولكن كيف يكون ابن الدكتور فوده علي هذا القدر من حسن الطباع ، ودماثة الخلق ، ورقة المشاعر ، ونبل الأحاسيس ، وقوة الشكيمة ، وسديد القرار ، واتزان الحكمة؟

إن الدكتور فوده لا تقرأ له مقالاً إلا وهو ساخراً من حكم فقهي ، أو مستهزئاً بعالم من العلماء ، أو منتقصاً من شأن داعية من الدعاة .

إن قرآن الله لا يصلح عند الدكتور فوده لان يكون قانوناً ملزماً للعباد ، فكيف برؤي البشر الذين لا يسيرون علي هوي الدكتور ولا يرتضون آرائه .

شتان بين الدكتور وابنه الفقيد ، العزيز لديه ، شتان بين من يهتز وجدانه لرؤية المظلوم ، وبين ما لم يغمض له جفن إلا ويؤذي بكلماته أحداً من خلق الله ، ولكن تلك هي إرادة الله في خلقه ، وفيما أصاب مشاعر الدكتور من حنان وعطف الأبوة الجياش بهذه الصورة ، فيواصل حديثه قائلاً :

« *لا تسل ... عن هجر النوم لعيني ليلة سماعي الخبر الكئيب ، ولا عن بكاء الصغيرة « ياسمين » الذي لم ينقطع ، ولا أحسب أنه سينقطع لفترة طويلة ، بعد أن واجهت لأول مرة في حياتها الموت ، وهو يخطف منها عزيزاً كان أقربنا إليها ، وكانت أقربنا إليه ، ووالله لا أدري إلي أين أهرب من أسئلتها ، لماذا ؟ وإلي أين ؟ وهل سيعود ؟ وأين هو الآن ؟* ».

هذا هو الجانب الآخر من فرج فوده ، الذي لم يعرفه المتطرفون ، وظلموه عندما وصفوه بالجحود والقسوة والعناد .

فمن يكون هذا الابن من أبناء فرج فوده الذي دهمته سيارة غادرة ، واختفت بين الشوارع دون وخز للضمير.

أعود إلي سطور المقال لأقرأه من جديد ، بحثاً عن بقايا القصة الحزينة ، حتى تكتمل الصورة لدينا حول الفقيد ، يقول فرج فوده :

« *مات الذي جاهد وهو صغير* » ما أعظم المصاب حقاً ، أن يضاف إلي مآثر الفقيد أنه كان مجاهداً منذ صغره ، ففي أي باب من أبواب الجهاد كان جهاده ؟

يقول فرج فوده :

« *جاهد وهو صغير ، حتى يستطيع القفز فوق الأَسِرَّه* » يا للمصيبة ، يا جلال الهمّ والحزن ، ما هذا الهزر يادكتور؟ من ذا الذي كان جهاده القفز فوق

الأسرة؟ وهو الذى قلت عنه قبلاً أنه : أحب الجميع إلي الجميع ، ينتصر للمظلوم ويهب في وجه الظالم ، وودعته الأسرة في موكب حزين بعد أن قطعوا رحلتهم لأداء فريضة التصييف في مرسي مطروح؟

**يقول الدكتور فرج فوده :**

*« إنه « سوكي » ، الكلب « اللولو المالتيز » ، صاحب الشعر الأبيض الطويل الجميل ، والقبعة الرمادية التي تزيد وجهه جمالاً »*

أكل هذا المدح الذي لم ينعم به من لسانك ولا من قلمك ، عالم من علماء الإسلام ، كان خاصاً بكلب يا دكتور فرج ؟ يقول فرج فوده :

نعم ، لقد كان *« أقرب إليَّ من حبل الوريد »*

وهكذا تكتمل الصورة الهزلية التي رسمها الدكتور فوده لنفسه ولكلبه ، بتمثله قول الله سبحانه وتعالي في كتابه الكريم عن ذاته عز شأنه :

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦]

وأخذت رأسي تدور وتدور لهذه السقطة الرهيبة من علياء الإحسان بالظن ، وأسفت من نفسي ومن اهتمامي بمقال الكلب ، بعدما بذلت فيه هذا الجهد الشاق ، وانفعالاتي التي تركت لها العنان ، لتسبح في أجواء الصدق ، الذي افترضته في إنسان غير أمين ، حاولت أن أهدئ من روعي ، وأمتص بركان الغيظ الذي ملأ صدري ، ونهضت أبحث في رفوف مكتبتي حتي استلبت منها كتاباً قديماً لابن المرزبان اسمه « تفضيل الكلاب علي كثير ممن لبس الثياب » .

لقد أصبحت الآن حقاً ، أحوج الناس إلي مثل هذا الكتاب ، بعد أن كدت أسقط في مستنقع آسن ، لولا رحمة من الله .

***

## تفضيل الكلاب علي كثير ممن لبس الثياب

ألَّف هذا الكتاب أبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان المتوفي عام ٣٠٩هـ - ٩٢١ مسيحية ، وقام بتحقيقه الدكتور عصام محمد شبارو (١) بعدما يقرب من عشرة قرون ونصف القرن .

بدأت أقلب صفحاته ، وأتابع رواياته ، وعرضتها علي ما قرأته للدكتور فوده عن « شريعة الله » ، ثم ما قاله عن كلبه « سوكي اللولي المالتيز » ، الذي هو أقرب إليه من حبل الوريد .

لقد تغاضي فوده عن الوجه الآخر للكلب مثل البخل واللؤم والغدر والخيانة والذل والاحتقار والسب والشتيمة والنجاسة وخبث الرائحة والسوءة ونكران الجميل والجبن وقبح الهيئة وانحطاط النسب ... إلخ ، ولا عجب أن يتطرف المحروم في موقفه من المجتمع الذي ينتمي إليه ، فتلك كانت فعاله مع المسلمين.

---

( ١ ) إصدار دار التضامن - بيروت ، ١٩٩٢ .

لكن ألهــذا الحــد يمكن أن يصل التطرف بإنســان ينتمي إلي الإسلام ، فيصف علاقته بكلبه كعلاقة الله بأكرم خلقه ، إنه « أقرب إليّ من حبل الوريد »؟

أجابت سطور الكتاب كثيراً بـ : « نَعَم » يمكن أن يحدث هذا من بعض البشر .

ففي رواية خيالية أوردها ابن المرزبان ، أن رجلاً استدعي إبليس لعنه الله ، فاستجاب إبليس له وقال :

– السمع والطاعة لأبي أحمد (وحسبي أن إبليس لم يكن يعلم في هذه الرواية، أن فرج فوده له ابناً اسمه احمد ) .

قال أبو أحمد :

لي جارٌ مُكْرِم لي ، شديد الميل إليّ ، يُشفِق عليّ وعلي أولادي ، إن كانت لي حاجة قضاها ، وإن احتجت إلي قرضٍ أقرضني وأسعفني ، وإن غبت خلفني في أهلي وولدي.

وكلما سمع إبليس هذا قال :

- هذا حسن ، هذا جميل .

حتي انتهي أبو أحمد من وصف جاره بكل طيب

سأله إبليس :

- فما تحب أن أفعل لجارك هذا يا أبا أحمد؟

* قال : أريد أن تزيل نعمته ، وتفقره ، فقد غاظني أدبه وكرمه ، وكثرة ماله ، وبقاؤه ، وطول سلامته .

فصرخ إبليس صرخة لم يُسْمَع منه مثلها قط ، فاجتمع عفاريته وجنده وقالوا له :

= ما الخبر ياسيدهم ومولاهم ؟

- قال إبليس لهم : هل تعلمون أن الله عز وجل خلق خلقاً هو شر مني؟

= قالوا : لا

- قال : فانظروا إلي هذا القائم بين يدي ، فهو شرّ مني.

* وفي «حياة الحيوان الكبري» (١) ذكر الدميري حديثاً عن الرسول صلي الله عليه وآله وسلم ، رواية عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال ما معناه :

رأي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم رجلاً قتيلاً

فقال : ما شأن هذا الرجل قتيل ؟

قالوا : يارسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، وثب علي غنم بني زهرة خائناً للأمانة ، فوثب عليه كلب فقتله .

قال النبي صلي الله عليه وآله وسلم : قتل نفسه ، وأضاع دينه ، وعصي ربَّهُ جل وعزَّ ، وخان أخاه ، وكان الكلب خيراً منه فعلاً ، أيعجز أحدكم أن يحفظ أخاه المسلم في نفسه وأهله كحفظ هذا الكلب لأربابه ؟

(أو كما قال صلي الله وآله عليه وسلم )..

---

(١) جـ٢ ، ص ٢٢٧

## فـــرج ونـــوال

في حوارات كثيرة اتفق فوده مع نوال السعداوي ، واشتركا سوياً في نشاط منظمة نوال « تضامن المرأة العربية » التي حملت علي عاتقها محاربة العفة عند المرأة المسلمة ، وكانت أهم مظاهر هذه الحرب :

= مطالبتها بخلع الحجاب .

= التبرج .

= مخالطة النساء للرجال .

وأسندت إلي فوده في منظمتها ، إنشاء وإدارة نادي فيديو داخل المنظمة ، فأجاد عمله ، وأغني هذا النادي بأفلام الجنس والعري علي خير ما يكون الإفساد .

ومن خلال دعم المنظمات الغربية والمشبوهة ، ارتفع رصيد الحساب ، وكانت سعة الرزق من أسباب شراء الشقة وتنظيم المؤتمرات . **(مجرد خبر)**

## رزق الكلاب

لما مات كلب فرج فودة سأل سائل :

أكان الوفاء الذي أبداه الكلب لصاحبه ، هو سبيل النعيم وسعة الرزق التي كان يحيا فيها هذا الكلب ؟

تعجبت للسؤال وصياغته ، لأن الله يرزق الصالح والطالح ، والمؤمن والكافر ، وتذكرت قول « دعبل بن علي » في كتاب « الحيوان للجاحظ » : (١)

ولو يرزق الناس عن حيلة
لما نال كفاً من التّربة
ولكنه رزق من رزقه
يعمّ به الكلب والكلبة

***

(١) جـ ١ ، ص ٢٦٧

* وفي سنن النسائي للسيوطي (١) وفي أحكام الأحكام (١) : قال صلي الله عليه وآله وسلم :

خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم :

« الغراب والحدأة والفأرة والعقرب والكلب العقور »

وعلي هذا فالكلب العقور وجب قتله ، أما كلب الصيد ، وكلب الراعي، وكلب الزرع ، والذي لا يؤذي أحداً ونجد فيه منافع للناس ، فعلي قاتله ديَّة .

وهكذا يستبين ان الكلب العقور ، الذي لا يترك أحداً إلا ونهش جلده ، وأكل لحمه ، وآذاه في مأمنه ، وعكّر عليه صفوه ، فالحق فيه كان القتل .

أما كلب فرج فوده ، الذي كان كلباً راعياً لولي نعمته ، حارساً وأميناً على أسرته ، أفلا يحتاج إلي معرفة قاتله ، حتي نسأله عن الديّة ؟؟؟.

(١) جـ ٥ ، ص ١٨٨ ، ١٩٠
(٢) جـ٣ ، ص ٣٢

## وفي الختام

لأن كل الأنظار اهتمت بمقتل فرج فوده ، واشرأبت نحوه الأعناق برغم موقفه المخزي مع شريعة الله ، فإنني أربأ بأهل الخير ، وبكل من يهمه الأمر ، أن يطالب بفتح ملف مقتل « **كلب** » فرج فوده ، الذي لم يخن العهد بصاحبه ، ولم يتعدى علي رازقه ، وظل وفياً عمره لوليّ نعمته ، ولابد من معرفة هذا الذي ارتكب جريمته وهرب مسرعاً لأن أحداً لم يتعقبه كهؤلاء الذين تعقبوا قتلة صاحب الكلب .

إنني أطالب كل من يهمه الأمر بتحمل مسئوليته في البحث عن : « من قتل الكلب؟ » ، حتي تتحقق العدالة ، وينال الظالم جزاءه .

وإلي حين ذلك ، سأظل علي عهدي ، مطالباً بالقصاص من هذا القاتل ، وسيظل عزائي الوحيد لنفسي ، ولكل من يقرأ رسالتي هذه ، ما ختم به « ابن

المرزبان » كتابه « تفضيل الكلاب علي كثير ممن لبس الثياب » بقوله :

وليس في الحيوان أشدُّ حباً لربّه

( من الكلاب )

* وماورد علي لسان الشاعر :

**لكلبُ الناس إن فكرت فيهم**

**أضرّ عليك من كلب الكلاب**

**لأن الكلب تخسؤه فيخسا**

**وكلب الناس يربض للسباب**

***

## من مؤلفات أبو إسلام أحمد عبد الله



## من مؤلفات أبو إسلام أحمد عبد الله

